

الخارج: في شهر تموز (يوليو) ١٩٨٣ قمت بجولة لحضور المؤتمر الثالث للحزب الديمقراطي في إيطاليا. وفي تشرين الاول (اكتوبر) من العام ذاته حضرت مؤتمر الخريجين العرب في الولايات المتحدة الاميركية وكندا. وفي نيسان (ابريل) كنت حضرت مؤتمراً حول السلام في الشرق الاوسط، دعا اليه برلمان تورينو في إيطاليا.

بعد عودتنا اعتقلتنا السلطات بتهمة الاتصال باطراف معادية، فقامت حملة تضامن واسعة وكبيرة لصالحنا، مما اضطر السلطات الى الافراج عنا، انا ومجموعة من الرفاق.

بشكل عام، لا يمكن فصل حياتي الشخصية عن حياتي التنظيمية، فهذه الحركة مرتبطة بكياني الشخصي، وغالبية اموري الشخصية تنقرر على ضوء حاجات ومتطلبات الحركة.

النضال السياسي للعرب

ان النضال السياسي الجماهيري لم يتوقف يوماً واحداً منذ قيام اسرائيل، الا انه كان يتخذ اشكالا مختلفة، ويمر بحالات مدّ وجزر متعددة. ومنذ العام ١٩٦٥، واثراً للغاء شرعية حركة الارض، وحتى البروز الرسمي والعلني لحركة ابناء البلد، هناك فترة ٦ الى ٧ سنوات اتخذ فيها النضال اشكالا مختلفة، وذلك لان التمييز ضد العرب لم يتوقف. وقد تجلى هذا التمييز، بصورة واضحة، ضد العمال العرب في اسرائيل، الذين كانوا يعملون، في الغالب، في قطاعي البناء والخدمات. لذلك كان النضال الوطني الفلسطيني يهدف، في البداية، الى محاولة ايجاد اوضاع اقتصادية ومعيشية افضل للمواطنين العرب الذين كانوا الطرف الاكثر تأثراً بالازمة الاقتصادية التي كان الاقتصاد الاسرائيلي يمر بها، والتي كان العمال العرب هم ضحيتها، وهم اول من يستغنى عن خدماتهم؛ فتركز النضال، في ذلك الوقت، على ايجاد، وضمنان، العمل ولقمة العيش، وعلى توفير ظروف صحية افضل. كانت تلك الفترة قاسية للغاية، حيث اضطر معظم العرب الذين صودرت اراضيهم الى العمل في تلك الاراضي، وكأنها ليست لهم، كأجراء لصالح الكيرن كاييميت. عندنا في ام الفحم، بدأت تظهر، تلقائياً، اشكال متعددة، من قبل الشبان، للتعبير عن آرائهم احتجاجاً على الوضع؛ وكما هو معروف، قبل العام

سجنت من تاريخ ١٢/١٢/١٩٧٢ حتى ١٢/١٢/١٩٧٦، وخرجت من السجن بتجربة كبيرة. فقد كانت فترة هامة في حياتي، تعرفت خلالها على العديد من الشبان المثقفين والنشيطين، واستطعنا، سوياً، ممارسة العديد من النشاطات، وتطوير انفسنا ومفاهيمنا الاجتماعية، والسياسية، مما ساعدنا على تجاوز محاولات السلطات لقهرنا من الداخل. من الناحية التعليمية، عملنا على تطوير انفسنا في دراسة اللغتين، العربية والعبرية، ودراسة تاريخ القضية الفلسطينية، اضافة الى دراسة النظريات السياسية، وخصوصاً الماركسية.

ان عملية الاعتقالات التي تزامنت مع بدايات نشوء الحركة، تركت اثراً قليلاً في مسار الحركة؛ فالرفاق الذين لم يدخلوا السجن استمروا في نشاطهم واستطاعوا خوض اول معركة انتخابية محلية، من خلال قائمة موحدة في العام ١٩٧٣، باسم «ابناء البلد».

بعد خروجي من السجن، واصلت نشاطي مع الحركة محاولاً الاستفادة مما تقدمه الينا، وفي الوقت عينه محاولة اغناء الحركة بالتجربة التي خرجت بها. اوضاعي الاقتصادية كانت متدهورة عند خروجي من السجن، مما اضطرني الى العودة للعمل في مجال البناء، كعامل. وبالمناسبة، فقد كنت مارست اعمال البناء في فترات مختلفة قبل دخولي السجن، وفي الوقت عينه كنت التحقت بالجامعة العبرية في قسم اللغة العربية والشرق الاوسط لمدة سنة، وتوقفت عن الدراسة بسبب الاعتقال.

وفي العام ١٩٧٨، فتحت مكتبة صغيرة في ام الفحم لبيع القرطاسية وما شابهها، وما زلت اعمل فيها حتى الآن، وهي وسيلة رزقي الوحيدة. وفي العام ١٩٨٠ تزوجت. وبعد زواجي باسبوع فرضت عليّ الاقامة الجبرية لمدة ستة شهور، وعلى اربع فترات متتالية، اي ما مجموعه سنتان.

انا، الآن، عضولجنة تنفيذية لحركة ابناء البلد - جبهة الانصار. اضطررنا الى اضافة جبهة الانصار لنميز انفسنا عن المجموعة التي كنا نعمل معها منذ البداية، والتي ما زالت تحمل اسم ابناء البلد. انني الآن المتحدث الرسمي باسم الحركة، لكنني شغلت مواقع عدة في الحركة، واتيحت لي الفرصة لامثل الحركة في مؤتمرات مختلفة في